الجوكنــدار في عــصر سلاطيــن المماليــك
بين الترفيه والسياسة

دكتور/ حمد فهد حمد العازمي

العصر المملوكى هو عصر ثرى، تتشابك وقائعه السياسية مــع أحوالــه الاجتماعيــة ونظمه الإدارية وفكره السياسي، هذا التشابك والتنوع أبرز العديد من الظاهر التاريخيــة الجديرة بالبحث والدراسة ومنها موضوع هذا البحث، وتتجلى أهمية هذه الدراســة التــى نحن بصددها أنها تجمع ذلك الاشتباك بين الواقع الاجتماعى المملوكى والنظــام الإدارى والأثر السياسى، قد نتعجب لو عرفنا أن المقصود به من خــلال دراســتنا هــو مجــرد شخص يحمل عصا يلعب بها سلاطين المماليك لعبة مفضلة ليهم قد تتشابه هذه الأيام مع لعبة الغولف، والسؤال الذى يطرح نفسه هل يستحق حامل العصا هذا أن تخــصص لــه مثل هذه الدراسة ؟ الإجابة نعم بالقطع هذا الاستحقاق بتسليط الضوء لم تكن مغامرة مــن الباحث إلا بعد أن وجد بوضوح أن ثمة تسليط ضوء قوى ومركز على صــاحب هــذه الوظيفة فى طيات مصادر تاريخ العصر المملوكى، بالإضافة إلى أنه قربه الــشديد مــن السلطان فى لحظات المرح واللعب والرياضة مكنه أن ينــال مكانــه خاصــة وبالتــالى إستحقاقات ومزايا أهلته بأن يكون له دور معتبر فى العصر المملــوكى وبالتــالى تــأثير ونفوذ سياسى، فضلاً عن إسهامات حضارية جلية، لنجد أن دور الجوكندار تعدى مجــرد لحظات المرح واللهو لينطلق لآفاق أكثر أهمية وأدوار أكثر حسم فى التاريخ المملوكى.

من هو الجوكندار :

قبل التعرف على المعنى اللغوى والاصطلاحى يجدر بنا أن نفهم مدى الشغف الكبيــر لسلاطين المماليك وأمرائهم باللعب بالكرة التى عرفت بإسم (الجوكان) فكانت رياضــة للسلاطين وأمرائهم، هى من الألعاب الخاصة بالملوك والأمراء والتى تدل على العظمــة، وتعرف بإسم (بولو *POLo*)، ومضمون هذه اللعبة أنها كانت عبارة عن كرة كبيرة مــن مادة خفيفة كالفيلين وغيره تُلقى على الأرض ويتسابق الفرسان راكبــين فــي التقاطهــا

بالصولجان أو الجوكان فمن سبق منهم إلى إصابتها وإرسالها في الهواء كانت له الغلبة(1).

وهناك بعض التقاليد المتبعة فى ممارسة هذه الرياضة والتي تعكس مدى شغف سلاطين المماليك وأمرائهم بممارسة هذه الرياضة وهذا الشغف شجعهم على إنشاء الميادين ذات الخدمات الضرورية لها(2) وإلى تحديد أوقات أسبوعية وآخرى ثانوية(3)، وتوفير ما يلزم هذه الرياضة من أدوات وخيول مناسبة لها(4)، وملابس مناسبة مخصصة لها (5)، بل وتخصيص موظفين من المماليك يشرفون عليها عُرف بإسم الجوكندار، وهذا هو صلب موضوع البحث.

أما التفسير المباشر لموضوع ومسمى الدراسة فالجوكندار ويجمع على (جو كان داريّة) وهو مركب من لفظتين فارسيتين أيضا. إحداهما جو كان، بمعنى العصا المنحنية أو المحجن الذي تضرب به الكرة، أو عصا البولو ويعبر عنه بالصولجان أيضا .والثانية دار، ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الجو كان. وكان العوام تقول" جكندار" بحذف الواو بعد الجيم والألف بعد الكاف، مجمل القول أن : الجوكندار هو موظف مهمته حمل الجوكان للسلطان أثناء لعبه الكرة (6). وقيل في الجوكندار:

مملوكك الجوكان تأثيره في وجه مولانا أتى واعتذر
وقال قصدي أن أوفي في وجهه كوجه بدر التم فيه أثر (7)

---

(1)ابن كنان: حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صباغ، دار النفائس، بيروت، ١٩٩١م، ص٨٤-٨٦؛ طافور: رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر الميلادي، ترجمة حسن حبشي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص ٧٤؛ سعيد عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٨١، ٨٢؛ مصر في عصر دولة المماليك البحرية، سلسلة الألف كتاب ٢٢٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٣٠؛ لطفي أحمد نصار: وسائل الترفية عصر سلاطين المماليك، في عصر سلاطين المماليك، تاريخ المصريين ١٤١، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٤٣ – ٢٤٤.

(2)أنشأ السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤١ه/١٣٤٠م الميدان تحت القلعة وأجرى له المياه وغرس فيه النخل والأشجار ولعب فيه بالكرة في كل يوم ثلاثاء مع الأمراء والخاصكية وعمر فوقه القصر الأبلق. المقريزي:السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م،ج٣،ص٣١٤.

(3)نزل السلطان المظفر حاجي سنة ٧٤٧ه/١٣٤٦م إلى الميدان الأسود تحت القلعة فيضرب فيه الكرة في يومي الأحد والثلاثاء، ويركب إلى الميدان على النيل في يوم السبت، وزاد في لهوه. كما توجه السلطان المظفر حاجي إلى سرياقوس وأحضر الأوباش فلعبوا أمامه باللبخة وهى عصى كبار، حدث اللعب بها فى هذه الأيام، ولما لعبوا بها بين يديه قتل رجل رفيقه، فخلع السلطان على بعضهم وأنعم على كبيرهم بخبز فى الحلقة، واستمر السلطان يلعب بالكرة فى كل يوم وأعرض عن تدبير الأمور، فتمردت المماليك وأخذوا حرم الناس وقطعوا الطريق ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق حسين نصار، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٥م،ج١٠،ص١٢٨، ١٦٤؛ ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.،ج١،ص١٤٨.

كما ركب السلطان الأشرف شعبان للعب بالكرة فِي الميدان الكبير بشاطىء النّيل خمس سبوت متوالية ولم يتقدمه لذلك أحد وإنما العادة أَن يكون الركوب لعب الكرة بعد وفاء النيل إِلَى الميدان في ثلاثة سبوت متوالية ، المقريزي:السلوك،ج٤،ص٣٤٥؛ ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج٢،ص٣١.

(4)ركب السلطان الأشرف شعبان سنة ٧٧٤ه/١٣٧٢م من قلعة الجبل إِلى الميدان الكبير الناصري بشاطىء النّيل للعب بالكرة على العادة في كل سنة ومعه ولده أَمِير على وخلع على الأمراء أقبية حرِير بطرز زركش وأركبهم الخيول المسومة بالسروج الذهب وكنابيش زركش وألبس أكابر مماليكه ومقدم مماليكه الطواشي شاذروان أَيْضا الأقبية الحرير بالطرز . المقريزي:السلوك،ج٤،ص٣٧٣؛ ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج٢،ص٧٤.

(5)اعتاد السلطان المملوكي لبس البياض مسبقا كالعادة وذلك لأجل ضرب الكرة قبل دخول شهر رمضان. ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج٤،ص١٦١.

(6)السبكي:معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م،ص٣٤؛القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م،ج٥،ص٤٣٠؛حسن الباشا :الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م،ج١،ص٣٧٣؛ محمد قنديل البقلي :التعريف بمصطلحات صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندى، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م،ص٩٤؛رينهارت دوزي:تكملة المعاجم، ترجمة محمد سليم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس (٣٢)، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م،ج٢،ص٣٥١.

(7)نبيل محمد عبد العزيز: الملاعيب في عصر سلاطين المماليك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د. ت)، ص٣١.

ولا نتعجب عندما نعرف أن مجرد العصا والجوكان أو الصولجان التى كان يستخدمها السلاطين فى اللعب كانت بمواصفات خاصة فكانت تطلب من نائب الشام وفقا مرسوم يصدر عن السلطان لنائبها بغرض تجهيزها إلى السلاح خاناة من الشام، على العادة في كل سنة سريعا، بحيث لا يتأخر ذلك غير مسافة الطريق والاهتمام بذلك، والاحتفال به(١).

يمكن أن ندلل هنا بمرسوم لإحضار عصي الجواكين من الشام كما جاءت لدى القلقشندى :

(مكاتبة – بسبب طلب عصى الجواكين والكرابيج والأُكر : وتبدى لعلمه الكريم أن المرسوم الشريف اقتضى تجهيز عصى الجواكين والكرابيج والأكر إلى السلاح خاناه من الشام المحروس، على العادة فى كل سنة سريعاً، وآثرنا علمه الكريم بذلك، ومرسومنا للمقر الكريم أن يتقدم أمره العلى باعتماد ما اقتضاه مرسومنا الشريف من ذلك كله على جارى العادة فى كل سنة، والاهتمام بذلك والاحتفال به، بحيث لا يتأخر ذلك غير مسافة الطريق، فإن الانتظار واقع لذلك، وفى همته الكريمة ما يغنى عن بسط القول فى ذلك فيحيط علمه الكريم بذلك) (٢).

أما عن الصولجان أو الجوكان عبارة عن عصا مدهونة طولها نحو أربع أذرع، وبرأسها خشبة مخروطة تزيد عن نصف ذراع،فأجود طوله ما كان بقبضة الضارب تسعة عشر قبضة فان زاد على ذلك منع كثيرا مما يحاوله الضارب، وأكثر مقاديره ما كان سبعة عشر قبضة فإن نقص عن ذلك احتاج الضارب أن ينحني، وصرت أليته من السرج ان تباعدت الكرة عنه، والانحناء للضرب في غير موضعه وترك الإنصاف والخروج من السرج أشد ما يعاب به، وليس في مد اليدين والمنكبين، والخطر بالصولجان من جميع النواحي عيب عليه اذا لم تبرز من السرج أليتاه،اما ثقل الصولجان(٣) فأثقله ما هيئ ٥٥ مثقالا فإن زاد على ذلك قهر اللاعب بها، وأخفه ٤٠ مثقالا فان نقص اضطرب في يده، وعلى ما بين أثقلها وأخفها قدر الموافقه

(١)القلقشندي: صبح الأعشى،ج٧،ص٢٢١.

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى،ج٧،ص٢٢١.

(٣)حدث أن يشبك الدوادار فهو يضرب الكرة مع السلطان الأشرف قايتباي سقط صولنجانه من يده، فبرز جانم الشريف بترجله من على فرسه، وأخذ الصولجان فناوله له، فهيأ له ضيافة وأضافه ثم خلع عليه كاملية تليق به، وكانت هذه الضيافة من نوادر الضيافات حضرها جماعة من الأعيان.ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج٧،ص٢٣٠ ؛ ابن إياس:بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م،ج٣، ص١٥٢، ١٥٣.

لأصحابها[١].وقد تمثلت بعض المخاطر في اللعب بالجوكان وإصابة البعض[٢]. وقيل في الجوكان :

يا حسنها كالنجم سائرة　　قد طال ترددادها بين الجواكين
تفرق الهم إذا كانت مؤلفة　　بين القلوب بآراء السلاطين[٣].

مكانة الجوكندار عند سلاطين المماليك :

كان للجوكندار مكانة مميزة عند بعض سلاطين المماليك خاصة الموالين لهم فكان الجوكندار على قدر من سعة المال والجاه فكان لسلار الجوكندار، تعلقات كثيرة في بيت المال وفي الأعمال كالجيزة والإسكندرية من متجر، وحمايات[٤].

وكانت تشاريف الجوكندار أقبية طرد وحش من عمل الإسكندرية ومصر والشام، مجوخ. جاخات مكتوبة بألقاب السلطان، وجاخات صور وحوش أو طيور صغار، وجاخات ملونة مموجة بقصب مذهب، يفصل بين جاخاته نقوش، يركب على القباء طراز زركش، وعليه السنجاب والقندس وتحته قباء من الطرح السكندري المفرج، وكلوتة زركش بكلاليب وشاش، وحياصة ذهب [٥].

وكان البعض يجمع بين الجوكندارية وبين وظيفة أخرى كالأمير بكتمر الجوكندار فجعله السلطان الناصر محمد بن قلاوون جوكندارا وأمير جاندار[٦] في نفس الوقت[٧]، وتولى الأمير بدر الدين بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح الجندارية مع الجوكندارية أيضًا[٨].

واعتاد السلطان المملوكي أن يخلع على الجوكندار وأصحاب وظائف هذه في عدة مناسبات فخلع السلطان الناصر محمد على الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار عند

---

(١)نبيل عبد العزيز:الملاعيب،ص٣٢.

(٢)حينما لعب الأمير تغري بردي مع الأتابك أزبك الكرة وقعت بينهما مشادة بسبب أن فرس الأمير تغري زاحم فرس الأمير أزبك فحنق منه ثم ضربه بالصولجان على ظهره حتى تكسر الصولجان عليه سنة ٨٤٢ه/١٤٣٨م.ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج٧،ص٤٠؛ ابن إياس:بدائع الزهور،ج٢،ص٢٠١. حادثة مشابهة أيضًا سنة ٩٠٣ه/١٤٩٧م لعب السلطان الأشرف قايتباي مع الأمير طومان باي فصار الأخير يأخذ الكره من السلطان فحنق منه وضربه بالصولجان من غضبه منه. ابن إياس:بدائع الزهور،ج٤،ص٣٩٧. وحنق السلطان الأشرف قايتباي على خيربك من حديد الأشرفي لأمر صدر منه، وأمره بلزوم داره، ثم بعث إليه بأن يصعد إلى ضرب الكرة فصعد، وسقط صولجان السلطان من يده فترجل خيربك عن فرسه وناوله السلطان، فخلع عليه وأركبه فرسا من خيله، وعفا عنه. ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج٧،ص٦٦.

(٣)ابن إياس:بدائع الزهور،ج٤،ص٩٣.

(٤)المقريزي: تحقيق أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ،ج١،ص١٧٠؛ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٩،ص٥٣.
من تجليات العلاقة المميزة بين السلاطين والجوكندارية أنه فى بعض الأيان كان يتم التشفع للجوكندار من كبار رجال الدولة كبدر الدين بيلبك الجوكندار الذي تم أسره مع بعض الأمراء عندما خرج عسكر مصر مع الأمير سيف الدين قطز والأمير فارس الدين أقطاي للقاء الملك المغيث عمر بن أيوب في غزة فضرب أعناقهم صبراً ما عدا بيلبك الجوكندار شفع فيه، وخير بين المقام والذهاب، فاختار الذهاب إلى أستاذه فأطلق. انظر : اليونيني:ذيل مرآة الزمان،ج٣،ص٢٤٢.

(٥)القلقشندي: صبح الأعشى،ج٤،ص٥٤، ٥٥.

(٦) الجاندار: هو الذي يستأذن الأمراء وغيرهم أيام المواكب، وجان كلمة فارسية معانها الروح فيكون معناها الأمير الممسك للروح وربما المراد أنه الحافظ للأرواح. السحماوى: الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف باسم المقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الإنشا للخالدي، تحقيق أشرف محمد أنس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م،ج١، ص٣٩٨؛ ابن كنان: حدائق الياسمين، ص١٣٠؛ إبراهيم علي طرخان: النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٢١٣.

(٧)النويري:نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،٢٠٠٧م،ج٣٢،ص١٤، ١٥٨؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج١١،ص٣٣.

(٨)النويري:نهاية الآرب،ج٣٢،ص١٣١.

توليه وظيفته[١]،وخلع السلطان الناصر محمد أيضًا على محمد بـــن طيطـــق الجوكنـــدار واستقر جوكندارا سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م[٢]، كذلك السلطان الأشرف كجك بن الناصر محمد (٧٤٢هــ-١٣٤١م) خلع في وقت لعبه بالكرة عليهم سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م[٣].

وكان للجوكندار مكانة وقرب من السلطان فكان يستشيره في أمور هامـــة كمـــا كانت تُقبل شفاعته فعندما عزم السلطان الناصر محمد بن قلاوون على إخـــراج تجريـــدة إلى غزة، أطلع على ذلك بكتمر الجوكندار واستشاره في ذلك[٤]، كما شفع الأمير بكتمـــر الجوكندار في الأمير علم الدين سنجر الخازن عند السلطان الناصر محمد بـــن قـــلاوون حيث قبض عليه وتم مصادرتها فأفرج السلطان عنها سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م[٥]، وكـــان فـــي خدمة بكتمر الجوكندار إذ ذاك ثمانمائة مملوك[٦]، وكان السلطان الناصر محمد يدعوه يـــا عمي [٧].

وفى حالات إستثنائية لم يكن بعض الجوكندارية على قدر مسؤولية هـــذه الثقـــة أحيانا فيغدر بالسلطان، وآية ذلك عندما ضجر السلطان الناصر محمد بن قـــلاوون مـــن تحكم الأميرين بيبرس الجاشكنير وسلار عليه ومنعه من التصرف وضيق يـــده، وشـــكا ذلك لخاصيته، فاستدعى الأمير بكتمر الجوكندار في خفية وأعلمه مما عزم عليـــه مـــن القيام على الأميرين، فقرر الأمير أَن القلعة إذا أغلقت في الليل وحملت مفاتيحهـــا إلـــى السلطان على العادة ولبست مماليك السلطان السلاح وركبـــت الخيـــول مـــن الإســـطبل وسارت إلى إسطبلات الأمراء ودقت كوسات السلطان بالقلعة دقاً حربيّا ليجتمـــع تحـــت القلعة من هو في طاعة السلطان ويحضرهم بكتمر الجوكندار في عدة على بيتي بيبـــرس وسلار بالقلعة ويأخذونهما، وكان لكل من بيرس وسلار أعين عند السلطان فبلغهما ذلـــك فاحترسا وعملا خطة وظن السلطان ومماليكه أَنهم قد حصلوا على غرضـــهم وانتظـــروا بكتمر الجوكندار أَن يحضر إليهم فلم يحضر وبعثوا إليه فإذا هو مع بيبرس وســـلار قـــد حلف لها على القيام معهما[٨].فشق عليه ذلك وقال والله ما بقيت لى عـــين تنظـــر إليـــه،

---

(١)النويري:نهاية الأرب،ج٣٢،ص١٢٩.

(٢)المقريزي:السلوك،ج٤،ص٣٠٧.

(٣) نبيل عبد العزيز:الملاعيب،ص٥٤.

(٤)ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٨،ص٢٧٣.

(٥)المقريزي:السلوك،ج٢،ص٤٥٨.

(٦)الصفدي:أعيان العصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨م،ج١،ص٧٠٦، ٧٠٧؛ ابن تغري بردي:المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمـــين، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١١م،ج٣،ص٣٩٨، ٣٩٩.

(٧)الصفدي:أعيان العصر، ج١،ص٧٠٦، ٧٠٧، ج٤،ص٣٤٨؛ ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٢، في أعيان المائة الثامنة، دائـــرة المعـــارف العثمانيـــة، حيـــدر آبـــاد الـــدكن، الهنـــد، ط١٩٧٢،٢م،ج٢، ص٣،ج٥،ص١٣١، ١٣٢؛ ابن تغري بردي:المنهل الصافي،ج٣،ص٣٩٨، ٣٩٩؛ النجوم الزاهرة،ج١١،ص٣٣.

(٨)المقريزي:السلوك،ج٢،ص٤١٣.

ومتى أقام فى مصر لا جلست على كرسى الملك أبدا فأخرج من وقته إلى قلعة الصبيبة[١] وظل بها مدة[٢].

ومن دور الجوكندار أيضًا في هذه الحادثة أنه عندما اجتمع أكابر الأمراء مع السلطان الناصر محمد لإستعادة ملكه واجتمعت إليه العرب والتركمان وبلغ الخبر إلى بيبرس الجاشنكير فاستشار بدر الدين بكتوت الجوكندار فيما يفعل فأشار عليه أن يأخذ الكرك أو حماة أو صهيون ويتسلم السلطان ملكه [٣].

كما كان للجوكندار مكانة في مجالس السلطان حتى فى وضعية ودرجة الجلوس فكان سيف الدين آل ملك الجوكندار يجلس بجانب السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى مجلس السلطان بدار العدل أثناء الخدمة السلطانية[٤].

ومن مظاهر تلك المكانة المميزة للجوكندار أنهم كانوا يترقون في مناصب الدولة ولعبوا دور كبير من خلالها، فترقى الجوكندار في مناصب الدولة فالأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار ترقى في خدمة السلطان المنصور قلاون (٦٧٨-٦٨٩ﻫ/١٢٧٩-١٢٩٠م) إلى أن ولاه نيابة السلطنة بحلب سنة ٦٨٢ﻫ/١٢٨٣م[٥]،وأحضر الأشرف خليل شمس الدين قراسنقر الجوكندار نائبا بحلب فأقره بها[٦]،ثم تولى نيابة دمشق[٧]،ورتب السلطان الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار المنصورى، فى تقدمة المماليك السلطانية [٨]، بل وصل بعضهم لدرجة متقدة فى السلم الإدارى والوظيفى بل والسياسي للدولة المملوكية مثل الأمير حسام الدين لاجين الجوكندار الذى كان شريكا للأمير علم الدين سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد في حلب[٩].

ومن تجليات وصولهم الواضح لأعلى درجات السلك الإدارى وصول بعضهم لدرجات نائب السلطنة المملوكية فالأمير آسن قجا على بك الجوكندار تم تعيينه في نيابة ملطية سنة ٧٦٥ﻫ/١٣٦٣م[١٠]،كما تولى الأمير قجماس الجوكندار المعروف بشاش نيابة

---

(١) قلعة الصبيبة: بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية وباء موحده ثانية وهاء في الآخر، وهي قلعة وحصن منيع ببلدة بانياس. أبي الفدا: تقويم البلدان، ص٢٤٨، ٢٤٩؛ ابن السباهي:أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عبد الروايضة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص١٩٣، ٤٣١.

(٢)ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٨،ص١٧٤.

(٣)ابن خلدون:تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م،ج٥،ص٤٨٥.

(٤)النويري:نهاية الأرب،ج٣٣،ص٢٥٧.

(٥)ابن الوردي:تاريخ تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م،ج٢،ص٢٢٣؛ المقريزي:الخطط المقريزية،ج٤،ص٢٤٠.

(٦)ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٤،ص٢٨٧؛ ابن خلدون:تاريخه،ج٥،ص ٤٦٣.

(٧)ابن كثير:البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر، القاهرة، ١٩٩م،ج١٨،ص١٩٢، ٢٢٤.

(٨)النويري:نهاية الأرب،ج٣١،ص٢٤٥.

(٩)ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٧،ص٤٢١؛ اليونيني:ذيل مرآة الزمان،، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م،ج٢،ص٨٧.

(١٠)المقريزي:السلوك،ج٤،ص٢٧٣؛ ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج١،ص٣٥٧.

حمص[١]،كذلك استقر الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار المنصوري في نيابة السلطة بحلب[٢]، ثم أرسل قراسنقر إلى الحكام بمصر يتضور من المقام بالصبيبة، فاتفق عند ذلك وصول الخبر إلى مصر بموت صاحب حماة، فأعطى قراسنقر نيابة السلطنة بحماة[٣].وترقى الأمير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار حتى أصبح نائب السلطنة بالديار المصرية[٤].

وتولى الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري عدة مناصب هامة كنيابة قلعة صفد وشد الدواوين بدمشق عوضا عن الأمير سيف الدين أقجبا ثم نيابة قلعتها عوضا عن أرجواش ثم نيابة حمص بعد موت سيف الدّين البكي[٥].

وعندما عاد السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى سلطنته للمرة الثانية استتاب بكتمر الجوكندار أَمير خزينة دار[٦]،ثم ولاه الناصر محمد سنة ٦٩٨ه/١٢٩٨م أمير جندار[٧]، ثم استقر الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار فى نيابة السلطنة بديار مصر عوضا عن سلار [٨]، ثم رسم للأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار بنيابة قلعة الصبيبة ثم ورد المرسوم له بنيابة صفد[٩].

وبلغت من مكانة الجوكندار التدخل والشفاعة للأمراء عند السلاطين المماليك فكان بكتمر الجوكندار الواسطة لكريم الدين الكبير عند السلطان الناصر محمد بن قلاوون حتى خلصه من اعتقاله وجعله وكيل الخاص الشريف[١٠]، وكان السلطان الناصر محمد قد أمر بمصادرته، وسلمه السلطان للأمير جمال الدين آقش الأشرفى، وأمره باستصفاء أمواله، وإعدامه بعد ذلك فبذل كريم الدين الأموال للشفاعة، فأعطى للأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار عشرة آلاف دينار، فمال إليه واعتنى بأمره ومازال بالسلطان الناصر حتى عفا عنه[١١].

(١)ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٨،ص٣٤؛ المقريزي:السلوك،ج٣،ص١٨٢.

(٢)المقريزي:السلوك،ج٢،ص١٦٢.

(٣)أبي الفدا: المختصر في أخبار البشر، الطبعة الحسينية، القاهرة، (د.ت)،ج٤،ص٤٢.

(٤)ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج١٠،ص١٧٥.

(٥)البرزالي:المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م،ج٣،ص٢١١؛ النويري:نهاية الأرب،ج٣٢،ص١٤؛الذهبي:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م،ج٥٢،ص٩٩؛ ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٨،ص١٨، ١٩؛ابن خلدون:تاريخه،ج٥،ص٤٨٧؛المقريزي:المقفي الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م،ج٢،ص٢٨١.

(٦)ابن الوردي:تاريخه،ج٢،ص٢٣٨.

(٧)ابن خلدون:تاريخه،ج٥،ص٤٧٢؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج١١،ص٣٣.

(٨)ابن أيبك الدواداري: الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر وهو الجزء التاسع من كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت رويمر، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٩٦٠م،ص٢٠٦؛ ابن الوردي:تاريخه،ج٢،ص٢٥٠؛ ابن خلدون:تاريخه،ج٥،ص٤٨٥؛ المقريزي:السلوك،ج٢،ص٤٤٦؛ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٩،ص١٣

(٩)ابن أيبك الدواداري:الدر الفاخر،ص١٤٨؛ ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٨،ص٩٢؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج١١،ص٣٣.

(١٠)ابن أيبك الدواداري:الدر الفاخر،ص٢١٧.

(١١)النويري:نهاية الآرب،ج٣٣،ص٥٠، ٥١.

التميز الإدارى والسياسى للجوكندار فى العصر المملوكى :

نال الجوكندار مكانة مميزة فى السلك الإدارى والسياسى المملوكى تجلى هذا من خلال ما قام به من أدوار علاوة على وظيفته الرئيسية فمن مهام الجوكندار إرسال الخطابات خاصة ممن يثق بهم فكتب الأمير بدر الدين بيلبك[1] الخزندار كتابا إلى الملك السعيد بركة خان(٦٧٦- ٦٧٨هـ/١٢٧٧-١٢٧٩م) يطالعه بوفاة والده السلطان الظاهر بيبرس وأرسله على يد الأمير بدر الدين بكتوت الجوكندار[2].

ومن تلك المزايا الإدارية أيضاً التى حظى بها الجوكندار الخروج مع العسكر فعندما قدم على السلطان الناصر محمد بن قلاوون عدة رسل من عدة ملوك وكلهم يبذلون الطاعة، وسأل رسل صاحب اليمن الملك المجاهد إنجاده بعسكر من مصر وأكثر من ترغيب السلطان فى المال الذي باليمن، فرسم السلطان بتجهيز العسكر إلى اليمن صحبة الأمير بيبرس الحاجب ومعه عدة أمراء منهم قجماس الجوكندار[3].

نضيف أيضاً ميزة كبيرة أخرى وهى مرافقة السلطان في سفره، فعندما خرج السلطان محمد بن قلاوون إلى الكرك رحل معه ورحل معه قجمار الجوكندار ومعه بعض المماليك والأجناد[4]،وعندما توجه الناصر محمد بن قلاوون إلى الحجاز الشريف لأداء فريضة الحج سنة ٧٣٢ه/١٣٣١م وكان فى ركابه من الموالى الأمير سيف الدين آل ملك الجوكندار[5].

وفي هذا الصدد أيضًا أرسل الأمراء إلى خدمة السلطان الناصر محمد بن قلاوون الأمير سيف الدين آل ملك الجوكندار، وعلم الدين سنجر الجاولى، فتوجها إلى السلطان، فوجداه يتصيد بجهة بحور الكرك. فلما شاهداه ترجلا، وقبلا الأرض بين يديه، وقدما إليه مطالعات الأمراء، وأعلماه بما يحدث فركب من وقته وعاد إلى الكرك، وتجهز منها، وركب إلى الديار المصرية[6].

---

(١) الأمير بيلبك: هو الأمير الكبير بدر الدين بيلبك الخازندار الظاهري نائب السلطنة في مصر في عهد السلطان الظاهر بيبرس، ومقدم الجيوش، وكان الظاهر يحبه ويثق به ويعتمد عليه في مهماته. وكان أميراً نبيلاً حسن السيرة، كثير البر والمعروف والإحسان، محباً للعلم والعلماء، يسمع الحديث ويطالع التاريخ، وقد أوقف عدة أوقاف على الزاويه بالجامع الأزهر وجهات أخري، مات سنة ٦٧٦ه / ١٢٧٧م، وكانت له جنازة مشهودة، وحزن الناس عليه حزناً شديداً، وأقاموا عليه النوح بالقاهرة ثلاث ليال متتالية، والخواتين ونساء الأمراء يدرن في شوارع القاهره ليلاً بالشموع، ودفن بتربته بالقرافة الصغري. اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص٢٦٢،٢٦٣؛ محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك، ط٢، المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٦٢م،ج١، ق١، ص٩٥.

(٢)ابن أيبك الدوداري: في أخبار الدولة التركية وهو الجزء الثامن من كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق أولرخ هارمان، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٩٧١م، ص٢٠٩؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٧،ص٢٥٩، ٢٦٠؛ مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز، ط٢، مطعبة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢م،ج٢،ص٣٥.

(٣)المقريزي:السلوك،ج٣،ص٧٩؛ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٩،ص٧٨.

(٤)المقريزي:المقفي،ج٢،ص٣٠١.

(٥)ابن أيبك الدوداري:الدر الفاخر،ص٣٦٦؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٨،ص١٧٦.

(٦)النويري:نهاية الأرب،ج٣١،ص٣٦٧، ٣٧١.

كما خرج بعض الجوكندارية لملاقاة السلطان ففي سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م خرج الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار من صفد للقاء السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند عودته من الحجاز الشريف(١).

ومن المهام التي كُلف بها الجوكندار القبض على الخارجين على السلطان ففي سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م أراد الطنبغا الجوباني نائب الشام المخامرة، فطن به بعض الأمراء فكاتب السلطان بأنه ضرب طرنطاي حاجب الحجاب' واستكثر من استخدام المماليك ونحو ذلك، فأذن له بالقبض عليه، فأحس الطنبغا بذلك فركب جريدة إلى القاهرة مظهراً للطاعة متنصلاً مما نقل عنه، فتلقاه فارس الجوكندار إلى سرياقوس' فسار به إلى الإسكندرية فسجنه بها(٢).

كما خرج الجوكندار في بعض الحملات ضد العربان أو التتر كالأمير شجاع الدين غرلوا الجوكندار الذي جرحوه ثلاث جراحات فتداركه أَصحابه وأركبوه، وحملوا على العرب فكانت بين لفريقين تسع عشرة وقعة (٣)، وخرج حسام الدين الجوكندار العزيزي لمواجهة التتر(٤).

نضيف أيضاً ما قام به الجوكندار فى بعض الحالات من اطلاق سراح المعتقلين فطلب الأمير سنقر الأشقر من الأمير سيف الدين الجوكندار إطلاق سراح كلا من الامير حسام الدين لاجين الجوكندار، والأمير ركن الدين بيبرس الجالق، وتقى الدين توبه بعد أن حلفهم أنهم لا يودونه ثم فتح باب القلعة، وأمن الناس(٥).

أبناء الجوكندار فى السياسة والمجتمع المملوكي :

كان لأبناء الجوكندار مكانة في الدولة المملوكية فكان لبكتمر الجوكندار وله ولد يسمى محمد، كان هو والسلطان الناصر محمد بن قلاوون لا يتفارقان، وكان السلطان يدعوه ·يا أخي، وكان لمحمد الرئاسة في لعب الكرة (٦).

كما كان أحمد بن الأمير آل ملك الجوكندار معظماً عند السلطان الظاهر برقوق وترقى إلى أن صار مقدم ألف وهوى مرتبة وظيفية وعسكرية كبيرة فى العصر

(١)النويري:نهاية الأرب،ج٣٢،ص١٤؛ ابن أيبك الدوداري:الدر الفاخر،ص١٧٢.

(٢)المقريزي:السلوك،ج٥،ص٢١١؛ابن حجر العسقلاني:إنباء الغمر،ج١،ص٣٤٨؛ ابن تغري بردي:المنهل الصافي،ج٣،ص٥٩.

(٣)المقريزي:السلوك،ج٣،ص١٤.

(٤)ابن الوردي:تاريخه،ج٢،ص٢٠٤؛ ابن دقماق: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام،تحقيق سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م،ص٢٦٩، ٢٧٥.

(٥)ابن أيبك الدوداري:الدرة الزكية، ص٢٣٨.

(٦)الصفدي:أعيان العصر، ج١،ص٧٠٦، ٧٠٧، ج٤،ص٣٤٨؛ ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٢،ص٣،ج٥،ص١٣١، ١٣٢؛ ابن تغري بردي:المنهل الصافي،ج٣،ص٣٩٨، ٣٩٩؛ النجوم الزاهرة،ج١١،ص٣٣.

المملوكى، وكان مُعظما عند السلطان الظاهر برقوق، مشارا إليه فـي الـدول[١]، وكـان الأمير علاء الدين قطليجا بن بلبان الجوكندار أحد الأمراء الأربعين من دمشق وكان فـي لعب الكرة غاية[٢]،ويقال ،إن برديته كانت زنة مئتي درهم وخمسين درهماً، ولقـد جـاء إلى صفد مرات والجوكندار الكبير في صفد نائب، وكان يلعب هو والأمير ناصر الـدين محمد بن الجوكندار، ويقول الناس ،هذا طبجي مصر وهذا طبجي دمشق. وكـان الأميـر ناصر الدين أرشق على ظهر الفرس وأسرع حركة، والأمير عـلاء الـدين قطليجـا إذا تناول الكرة بصولجانه ما يحتاج معه إلا ضربة واحدة وقد بلغها المدى[٣]، وكان محمـد بن اسندمر الجوكندار أحد الأمراء العشراوات بدمشق[٤].

كما تمكن أبناء وبنات الجوكندار من الدخول فى علاقات نسب ومصاهرة متميزة بحكـم مكانة آبائهن فكان الأمير سيف الدين ألكتمر صهر بكتمر الجوكنـدار[٥]، وكـان بهـادر الجوكندار زوج بنت الأمير سيف الدين الجوكندار[٦].

وحتى بعد موت الجوكندار كان أبناءه يتمتعون بحماية خاصة، نجد هـذا عنـدما مـات الأمير حسام الدين لاجين العزيزي الجوكندار سنة ٦٦١ه/١٢٦٢م رسم السلطان الظـاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) بمسامحة بناته الأميـر حـسام الـدين لاجـين الجوكندار بما وجب للديوان في تركة أبيهن وكان المبلغ أربعمائة ألف درهم نقرة' علاوة على مَاله من الأملاك والغلال والخيل، وَكتب السلطان بذلك إلى الشَام وقـصد بـذلك أَن يفهم أمراءه أَن من مات في خدمته وحفظ يمينه ينظر في أَمر ورثته ويبقي علـيهم مـا يخلفه[٧].

ومن الإشارات اللتى تتعلق بأبناء الجوكندارية أيضاً ما ذُكر عن علاقة الجوكندار بأبنائـه فاكنت وطيدة فعندما مات للأمير سيف الدين الجوكندار ولد اسمه عبد الله وحزن عليـه كثيرا[٨].

---

(١)ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج١،ص١٢٣؛ابن تغري بردي:المنهل الصافي،ج١،ص٢٤٨.

(٢)البرزالي:المقتفي،ج٤،ص٤٢٧؛ الصفدي:أعيان العصر،ج٤،ص١٢٨، ١٢٩؛ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٤،ص٢٩٨.

(٣)الصفدي:أعيان العصر،ج٤،ص١٢٨، ١٢٩.

(٤)الصفدي:أعيان العصر،ج٤،ص٣٤٠؛ ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٥،ص١٢٩.

(٥)المقريزي:السلوك،ج٢،ص٥٣٠.

(٦)الصفدي:أعيان العصر،ج٢،ص٥٤.

(٧)النويري:نهاية الأرب،ج٣٠،ص٩٧؛ اليونيني:ذيل مرآة الزمان،ج٢،ص٣٠٣؛المقريزي:السلوك،ج٢،ص٧، ١٤

(٨)البرزالي:المقتفي،ج٣،ص١٩٩.

الجوكندار والمؤامرات السياسية :

كان للجوكندار حاضراً فى العديد من المؤامرات السياسية فى العصر المملوكى، فقد كان لهم دور في الاغتيالات السياسية من ذلك مثلاً حالة بكتوت الجوكندار الذي اغتال السلطان المظفر قطز (٦٥٧-٦٥٨ه/١٢٥٨-١٢٥٩م) فعندما وصل السلطان قطز الى منزلة القصير، ثار أمامه أرنب، فساق عليه، وارماه، وتبعوه الأمراء وسبق الأمير عز الدين أنس إلى الأرنب وحصلها، فاعجب السلطان به، لكون مثل هذا الأمير سبق الى صيده، وترجل عن فرسه وحصله وذكر له يطلب ما يريد فطلب منه الجارية التى خدها السلطان من سبى التتار، فوافق السلطان فباس الأمير أنس الأرض، وتقدم ليقبل يد اسلطان، فمسك سيفه مع يده، وكانت هذه الإشارة بينهم، فبادره بكتوت الجوكندار، وضربه على عاتقه [١].

كما كلف الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي بقتل أحد الأمراء وكان قد وقع بين حسام الدين الجوكندار وبعض المماليك منافرة من أجل الأموال التي أخذت من أحد النواب فما زال بهم السلطان الأشرف خليل(٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م) حتى أصلحا بينهم [٢].

وتعرض بعض الجوكندارية للإعتقال والسجن لتقصيرهم في أداء المهام أو لإشتراكهم في الأمور السياسية فسجن الأمير بكتمر الجوكندار بسجن الإسكندرية ثم نقل إلى سجن الكرك وذلك لخروجه على السلطان الناصر محمد [٣]،حيث اتفق بكتمر الجوكندار مع الأمير بتخاص المنصوري أَن يُقيما الأمير موسى بن الصالح علي والاستعانة بالمماليك المظفرية، وبعث إليهم فى ذلك فوافقوه، ثم شرع بكتمر الجوكندار فى استمالة الأمراء فبلغ السلطان الناصر فاستدعى الجوكندار فعوقه [٤]، وممن سُجن أيضا الأمير سيف الدين بلاط الجوكندار الذي سُجن بثغر الإسكندرية [٥] وسُجن أيضًا الأمير سيف الدين الجوكندار، وظل مدة فى الاعتقال [٦]، وممن قبض عليه الأمير كبك الصرغتمشي الجوكندار حيث ركب المماليك الأجلاب اليلبغاوية لمحاربة أسندمر

(١)ابن أيبك الدواداري:الدرة الزكية،ص٦١؛ الذهبي:العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت)،ج٣،ص٢٨٨؛ تاريخ الإسلام،ج٤٨،ص٦٤؛المقريزي:السلوك،ج٢،ق٢،ص٤٣٥.

(٢)اليونيني:ذيل مرآة الزمان،ج٢،ص١١٥.

(٣)أبي الفدا: المختصر،ج٤،ص٦٤؛ ابن خلدون:تاريخه،ج٥،ص٤٨٧؛ المقريزي:السلوك،ج٢،ص٤٧١.

(٤)ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٢،ص٣؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٩،ص٢٤، ٢٥.

(٥)النويري:نهاية الأرب،ج٣٣،ص٢٣٧.

(٦)النويري:نهاية الأرب،ج٣٠،ص٢٠٩.

الناصري الأتابك وطلبوه في أن يسلمهم بعض الأمراء فلم يجد مفرا من التسليم وقبض عليهم وحملهم مقيدين إلى الأسكندرية سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م وكان منهم كبك الجوكندار[١].

مشاهير الجوكندارية وصفاتهم فى العصر المملوكى :

اشتهرت العديد من الأسماء التى تولت منصب الجوكندار وخلعت المصادر عليهم صفات عديدة ومن ضمن هذه الأسماء الشهيرة الأمير أزدمر الصفوي الجوكندار[٢]، وبرلغى والجوكندار[٣]،والأمير ألطنبغا النظامي الجوكندار[٤]،وبهادر الجوكندار[٥]، وخلع على محمد بن طيطق العلاي – واستقر جوكندارا[٦]، كذلك قفجق الجوكندار[٧]، وطشتمر الجوكندار[٨]،واستقر الأمير تمرقيا العمري جوكندارا سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م عوضا عن جركتمر السيفي[٩]، والأمير شجاع الدين غرلوا الجوكندار[١٠]، كذا الأمير ألطنبغا المؤمني الجوكندار[١١]،وسيف الدين بلاط الجوكندار[١٢].

أما عن بعض أوصافهم فالأمير سيف الدين بلبان الجوكندار كان خيراً ديناً[١٣]، ووصفه النويري وكان شاهد عيان عليه مرافقا له أنه كان رجلاً جيداً ذا ثقة أمانة غزيرة، ونزاهة وافرة ومعرفة تامة ما كان فى أبناء جنسه ممن اختبرته فى الأمانة والعفة مثله[١٤]، ولكنه موصوفا بالبخل[١٥].

وكان سيف الدين قراسنقر الجوكندار أميراً جيداً من خيار الترك [١٦]،وكان من رجالات العالم ودهاتهم، وممن إذا قصده عداه وقف كالشجى في لهاتهم، كثير العزم، كبير الحزم، لا يثق بمن يداهنه أو يداهيه، ولا يصبر لمن يظاهره أو يضاهيه، قد حلب الدهر أشطره[١٧].

---

(١)المقريزي:السلوك،ج٤،ص٣١٢.
(٢)المقريزي:السلوك،ج٤،ص٣٤٣؛ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج١١،ص٣٣٣.
(٣)ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٩،ص٥٣.
(٤)المقريزي:السلوك،ج٤،ص٣٨١.
(٥)ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة، ص٣٦.
(٦)المقريزي:السلوك،ج٤،ص٣٠٧.
(٧)المقريزي:السلوك،ج٣،ص١٥٨.
(٨)المقريزي:السلوك،ج٢،ص٤٥٦.
(٩)المقريزي:السلوك،ج٤،ص٢٩٠؛ ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٢،ص٢٠.
(١٠)المقريزي:السلوك،ج٣،ص١٤.
(١١)المقريزي:السلوك،ج٤،ص٣٣١؛ ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج١،ص٤٢٠ ؛ ابن إياس:بدائع الزهور،ج١،ق٢،ص٩٢.
(١٢)ابن أيبك الدوداري:الدر الفاخر،ص٣٩٣؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٨،ص٢٣٥.
(١٣)المقريزي:السلوك،ج٢،ص٤١١.
(١٤) نهاية الأرب،ج٣٢،ص٢٧.
(١٥)ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٢،ص٣٠.
(١٦)البرزالي:المقتفي،ج٣،ص٣٤٥.
(١٧)الصفدي:أعيان العصر،ج٤،ص٨٧.

وكذلك الأمير حسام الدين لاجين الجوكندار كان أعظم الأمراء مكانة في وقته وأعلاهم قدراً وأوسعهم صدراً وأكثرهم تجملاً[١]،وكان شجاعاً بطلاً جوادا ديّنا له اليد البيضاء فى غزو التتار على حلب وهزيمتهم، وكان كبير القدر عظيم الشأن[٢].

وفي ذات السياق الأمير شهاب الدين قرطاي الجوكندار كان معدوداً في الأبطال، قد مارس الحروب، وعرف الأماكن والدروب، وتمرن في الحصارات، وتدرن جسمه بعد التنعم في الإغارات، وكان كثير الاحتشام، عزيز المكارم التي تنتجع بروقها وتشام، معروفاً في الشام ومصر بالكفاءة، مشهوراً بالحمل والأناءة [٣]، وكان ألطنبغا المؤمني الجوكندار مشكور السيرة [٤]،وكان بهادر الجوكندار ساكنا بمعزل عن الدولة[٥].

على صعيد آخر وصف بعض الجوكندارية بصفات غير حسنة فعلى الرغم من الصفات الحسنة التي اتصف بها بكتمر الجوكندار إلا أنه وصف أحياناً أنه كثير التسخط والتعتب على الدهر،ومواعيده كاذبة[٦]، وأيضًا شمس الدين قرا سنقر الجوكندار كن ذا فهم ودهاء وهرب إِلى التتر فأقام عندهم محتماً، وأقطعوه مراغة[٧].

دور الجوكندار فى خدمة المجتمع وحركة البناء والتشييد فى العصر المملوكى :

الأعمال الخيرية :

ساهم الجوكندار بشكل واضح فى خدمة المجتمع، فقد وصف بعض الجوكندارية بالبر والإحسان فعندما حج الأمير بكتمر الجوكندار سنة ٧٠٣ه/١٣٠٣م أنفق خمسة وثمانين ألف دينار وصنع معروفا كثيرا، منه جملَته أَنه جهز سبعة مراكب في بحر القلزم قد شحنها بالغلال والدقيق وأنواع الإدام من العسل والسكر والزيت والحلوى، ونادى في الحج من كان مُحتاجا إلى مئونة أَو حلوى فليحضر فأتاه المحتاجون فلم يرد منهم أحدا وفرق ما بقي على الناس ممن لم يحضر لغناه وأعطى أهل الينبع ووصلت بقية المراكب إِلى جدة ففعل بمكة كذلك وفرق على سائر أَهلها والفقراء بها وعلى حاج

---

(١)اليونيني:ذيل مرآة الزمان،ج٢،ص٣٠٠، ٣٠١.

(٢)ابن أيبك الدواداري:الدرة الزكية،ص٧١، ٧٢؛ أبي الفدا: المختصر،ج٣،ص٢٠٩؛ النويري: نهاية الأرب،ج٣٠،ص١٠٩؛ الذهبي:العبر،ج٣،ص٣٠٦؛ تاريخ الإسلام،ج٤٩،ص١١٨؛ ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٧،ص٤٢٢؛ ابن خلدون:تاريخه،ج٥،ص٦١٤؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٧،ص٢١٦

(٣)الصفدي:أعيان العصر،ج٤،ص١٠١.

(٤)ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج١،ص٤٢٠ ؛ ابن إياس:بدائع الزهور،ج١،ق٢،ص٩٢.

(٥)الصفدي:أعيان العصر،ج٢،ص٥٤.

(٦)ابن أيبك الدواداري:الدر الفاخر،ص٢١٢، ٢١٣.

(٧)ابن الوردي:تاريخه،ج٢،ص٢٧٩، ٢٨٠.

الشام[١]،وكان بكتمر الجوكندار خيراً ساكناً، مائلاً إلى المسالمة راكنا، لا يرى سفك الدم، ولا يعتني بالقصاص ولا النقم، وإذا جاؤوه بقاتل ضربه ضرباً مبرحاً[٢].

وكان لبكتمر الجوكندار بعض الأوقاف فكانت قيسارية جهاركس في وقف الأمير بكتمر الجوكندار على ورثته[٣]، ولبكتمر الجوكندار وقفا على قرية مجدل فصيل بقرب مدينة الخليل إبراهيم عليه السلام والقرية وقف على مصالح قناة العين والحوض الذي على باب المسجد ووقفها منسوب إلى الأمير بكتمر الجوكندار ولذريته بالقاهرة لهم التكلم عليها[٤]،ولقد كان بها الماء جاريا في طبقة عليه يصعد إليها من نحو عشرين درجة في العلو[٥].

وكان الأمير حسام الدين لاجين يجمع الفقراء ويصنع لهم الأوقات والسماعات كثير الأدب معهم ما لا مزيد عليه، فكان يمد صحون الحلواء والقطائف السكرية لهم، فأكلوا بعضه، وأخذ عامة ذلك الفقراء في خرقهم ثم رقص هو وغلمانه والمشايخ، فلما فرغوا مد فواكه في غاية الكثرة والحس، وكان الماء بالثلج والسكر والمسك والمباخر بالند والعنبر طول الليل. فلما كان وقت السِّحر أدخل الفقراء إلى حمام ابن السرهنك المجاور لداره، فدخل كثير من الجماعة،فخدمهم بنفسه وغلمانه، وكسا جماعة لما خرجوا ثيابا، وسقاهم السكر، وخلع على المغاني عدة أقبية فاخرة[٦].

إنشاء المدارس :

ساهم بعض الجوكندارية فى إنشاء المدارس فعن إسهامات شمس الدين قراسنقر الجوكندار أنه أنشأ المدرسة القراسنقرية: هذه المدرسة تجاه خانقاة سعيد السعداء، فيما بين رحبة باب العيد[٧] وباب النصر، كان موضعها وموضع الربع الذي بجانبها الغربي مع خانقاه بيبرس، وما في صفها إلى حمام الأعسر[٨] وباب الجوانية، كل ذلك من دار الوزارة الكبرى، أنشأها الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار، سنة ٧٠٠ه/١٣٠٠م وبنى بجوار بابها مسجداً معلقاً ومكتباً لإقراء أيتام المسلمين كتاب الله العزيز، وجعل

(١)الصفدي:أعيان العصر،ج١،ص٧٠٦، ٧٠٧؛ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٢،ص٣؛ المقريزي:السلوك،ج٢،ص٣٤٢؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج١١،ص٣٣.

(٢)الصفدي:أعيان العصر،ج١،ص٧٠٦، ٧٠٧.

(٣)المقريزي:الخطط المقريزية،ج٣،ص١٥٩.

(٤)العمري:مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سليمان الجبوري، مهدي نجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥ م،ج٣،ص٥٤٥؛العليمي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،تحقيق عدنان يونس أبو تبانة،مكتبة دنيس، عمان، ١٩٩٩م،ج٢،ص٨٠.

(٥)العمري:مسالك الأبصار،ج٣،ص٥٤٥.

(٦)الذهبي: تاريخ الإسلام،ج٤٩،ص١١٩؛ اليونيني:ذيل مرآة الزمان،ج٢،ص٣٠٣.

(٧)رحبة باب العيد: في زمن الدولة المملوكية كان أولها من باب الريح أحد أبواب القصر الذي هدمه الأمير جمال الدين الإستدار سنة ٨١١ه/ ١٤٠٨م وإلى خزانة البنود، وكانت رحبة عظيمة ومتسعة، يقف فيها العساكر في أيام المواكب ينتظرون ركوب الخليفة من باب العيد ويذهبون في خدمته لصلاة العيد بالمصلى خارج باب النصر ثم يعودون إلى أن يدخل من الباب المذكور إلي القصر، ثم عُمرت هذه الرحبة واختط بها الناس الكثير من الدور والمساجد وغيرها. المقريزي: الخطط المقريزية، ج٢، ص٤٦٨.

(٨) حمام الأعسر: أنشأها شمس الدين سنقر المعزي الظاهري المنصوري وهي من جملة دار الوزارة، بجوار باب الجوانية. المقريزى: الخطط المقريزية، ج٢، ص٥٥١.

بهذه المدرسة درسا للفقهاء، ووقف على ذلك داره التي بحارة بهاء الدين وغيرهــا، ولــم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف إلى سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م ثــم انقرضــوا، وكــان البريدية إذا قدموا من الشام وغيرها لا ينزلون إلا في هذه المدرسة حتى يتهيــأ ســفرهم، وقد بطل ذلك من سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م [1].

وعن دور آل ملك الجوكندار كأبرز الجوكندارية فكان له العديد مــن المنــشآت أهمها المدرسة الملكية[2]: هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني من القاهرة، بناها آل ملــك الجوكندار تجاه داره، وعمل فيها درسا للفقهاء الشافعية، وخزانة كتب عامرة، وجعل لها عدة أوقاف، وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك،ثم صار موضع هذه المدرســة دارًا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح[3].

كما عمر آل ملك الجوكندار مدرسة آخري بالمسجد الأقصى وكان بناؤها في ســلطنة الناصرمحمد بن قلاوون في سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م كذا مكتوب تاريخها في حائطها القبلــي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الأقصى وأما الوقف عليها فإنه من زوجــة ملــك بنــت السيفي قلطلقتم الناصري وتاريخ وَقفها سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م ويبدو أن زوجها عمرها لهــا من مالها[4].

الجوامع :

شارك الجوكندار أيضاً فى بناء الجوامع فنجد ما قام به الأمير شــمس الــدين قراســنقر الجوكندار عندما حصل على ضوء أخضر من السلطان المنصور قلاوون فــى عمــارة جامع مدينة حلب وقلعتها، وكان التتار قد أخربوهما فأذن له فى ذلك، فعمرهما أحسن مــا كانا[5]، ومن ذلك نصوص تشييد بتاريخ شهر رجب سنة ٦٨٤هـ/ سبتمبر ١٢٨٥م بــأعلى محراب المسجد الجامع بحلب جاء فيه "بالإشارة العاليــة المولويــة الأميريــة الشمــسية المحروسة"، وكتابة مشابهة بتاريخ سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م أعلى ظاهر البرج الــذي يحمــل القاعة الكبرى على صدر مطلع القلعة بحلب ترجع إلى عهد السلطان الأشرف خليل بــن قلاوون، وكتابة آخرى للجوكندار بنص تشييد سبيل من حلب أيضا على لوح من الرخام

(١)المقريزي:الخطط المقريزية،ج٤،ص٢٤٠.

(٢)المدرسة الملكية: أنشأها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار كما هو ثابت بالنقش على بابها، ولا تزال قائمة إلى اليوم باسم جامع الجوكندار بشارع أم الغلام بقسم الجمالية بالقاهرة. وتسميه العامة زاوية حالومة، وهو رجل مغربى طالت خدمته لهذا المسجد فعرف به.ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،ج٩،ص٣٣٣.

(٣)المقريزي:الخطط المقريزية،ج٤،ص٢٤٦.

(٤)العليمي: الأنس الجليل،ج٢،ص٣٨.

(٥)النويري:نهاية الآرب،ج٣١،ص٨٧؛ ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٨،ص٢٣٣، ٢٣٤؛ابن الوردي:تاريخه،ج٢،ص٢٧٩، ٢٨٠؛المقريزي:السلوك،ج٢،ص١٦٢.

من قسطل المقامات بتاريخ محرم سنة ٧٠٣هـ/أغسطس سنة ١٣٠٣م، ونص إنشاء على ظاهر المنبر بالمسجد الجامع بالمدينة نفسها[(١)].

كما شارك بكتمر الجوكندار في تجديد بعض المساجد فعندما تهدم جامع الصالح[(٢)] في زلزال سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م فعمر على يد الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار،وجدد مبانيها وأعاد ما تهدم منها[(٣)].

وقد جاء كتابتان أثريتان بإنشاء المنبر وعمارته باسمه " الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار المنصوري السيفي" على منبر المسجد الصالح طلائع بالقاهرة، أحداهما فوق جلسة الخطيب بتاريخ سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م،والثانية على باب المنبر بتاريخ جمادى الاخرة من السنة نفسها مارس ١٣٠٠م[(٤)].

منشئات أخرى :

ساهم الجوكندارية أيضاً فى بعض المنشئات المتنوعة الأخرى، فقد ساهم بكتمر الجوكندار في إنشاء مكاناً يعرف بالمغارة والصهريج بصفد، وعمره بنفسه وبمماليكه من غير ترويج، ودفن به إحدى زوجاته أم بنيه، ورتب له على الديوان ما يكفيه[(٥)]، كما ساهم بكتور أيضاً فى تجديد آثار قلعة قديمة خربة بمدينة القدس سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م[(٦)]، ومن الجوكندارية الذين ساهموا في تشييد بعض العمائر الاجتماعية بلبان الجوكندار فأنشا حمامًا بصفد[(٧)].

ومن عمائر الجوكندارية التربة الجوكندارية التي تقع شرقي مسجد النارج ومصلى العيدين، أنشأها الأمير صارم الدين إبراهيم بن قراسنقر الجوكندار ودفن بها سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م ثم دفن بها ابنه الأمير صلاح الدين محمد سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م[(٨)].

فضلاً عن الدور الخاصة بهم ونفهم ذلك من خلال ما حدث سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م اشتعلت نار عظيمة وكان الهواء شديدا، فامتدت النار إلى الرسامين، وتعلقت بما تجاه ذلك من الدور، ومنها دار الجوكندار، وعظم الخطب، ونال الناس ذلك وأعياهم طفيها،

---

(١)حسن الباشا :الفنون الإسلامية،ج١،ص٣٧٤، ٣٧٥.

(٢)جامع الصالح: هذا الجامع من المواضع التي عمرت في زمن الخلفاء الفاطميين، وهو خارج باب زويلة، فبناه الصالح طلائع ليدفنه به، فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال :لا يكون إلّا داخل القصور الزاهرة، وبنى المشهد ليدفن به، وتم الجامع المذكور، واستمر جلوس زين الدين الواعظ به، وحضور الصالح إليه، وندم على بنائه هذا الجامع على باب القاهرة، وبنى في الجامع المذكور صهريجا عظيما، وجعل ساقية على الخليج قريب باب الخرق تملأ الصهريج المذكور أيام النيل، وجعل المجاري إليه، وأقيمت الجمعة فيه في الأيام المعزية بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادرانيّ، وخطب به أصيل الدين أبو بكر الأسعردي.المقريزي:الخطط المقريزية،ج٤،ص٨٤، ٨٥.

(٣)المقريزي:الخطط المقريزية،ج٤،ص٥٦.

(٤)حسن الباشا :الفنون الإسلامية،ج١،ص٣٧٦.

(٥)الصفدي:أعيان العصر،ج١،ص٧٠٨.

(٦)العمري:مسالك الأبصار،ج٣،ص٥٤٤.

(٧)ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة،ج٢،ص٣٠.

(٨)النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م،ج٢،ص١٨٩.

وتعب والي القاهرة تعبا عظيما هو وأعوانه، ثم نودي بأن لا يقيم بالقاهرة غريب، لأنهم اتّهموا بأنهم يلقون النار، وأنه وجد أشياء بزفت وزيت(١).

ومن هذه المنشئات أيضاً الفنادق ويمكن أن نفهم ذلك أنه عندما عندما دخل الفرنج الإسكندرية في عهد السلطان الأشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م) وفعلوا بها من نهب بعد كسر وَقتل وإحراق وكان مما أحرقوه حوانيت شارع المرجانيين وبعض فنادقه كفندق الجوكندار(٢).

وعمر آل ملك الجوكندار دارًا بالحسينية، والإصطبل، والجامع المعروف بآل ملك والحمام والفندق، وانتقل من داره التي كان فيها بجوار خزانة البنود(٣) وسكن بالحسينية،وكان يسكن بخزانة البنود ويبلغه ما يفعله الفرنج من العظائم الشنيعة، فلا يقدر على منعهم، وفحش أمرهم، فرفع الخبر إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وأكثر من شكايتهم عدة مرات والسلطان يتغافل عن ذلك إلى أن كثرت مفاوضة الحاج آل ملك للسلطان في أمرهم، فقال له السلطان أنقل أنت عنهم فلم يسعه إلا الإعراض عن ذلك(٤).

الفنون والنقوش :

كان للجوكندار دور كبير في العمارة والفنون الإسلامية وازدهارها من خلال إنشائهم العديد من العمائر وتجديد ما تهدم، وكذلك من خلال التحف الفنية ووجد لهم كتابات أثرية بأسمائهم مصحوبة برنك على هيئة عصا البولو مثل،وكان الجوكندار إذا نُصب أميرا مُنح شعاراً أو رنكا على هيئة عصوي البولو والكرة(٥)، ويوجد أشكال مختلفة لهذا الرنك، ويرجع الإختلاف فيما بينهما إلى وضع الكرات في مواضع مختلفة كإن توضع كرة عند كل عكفة عصا أو بين العصوين في أعلى، وقد تقطع الدائرة بوتر من الأعلى(٦).

كما وجد بعض الكتابات الأثرية الجنائزية ورد فيها أسماء مصحوبة بلقب الجوكندار منها كتابة بتاريخ سنة ٦٥٥هـ/١٢٦٧م بضريح بالصالحية بدمشق بإسم ركن الدين عمر بن الأمير جمال الدين الجوكندار الحسامي (٧)،وجاء إسم الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار المنصوري في كتابة آثرية بنص جنائزي باسم ابنه الأمير ناصر الدين محمد

---

(١)المقريزي:السلوك،ج٤،ص١١٩؛ ابن شاهين الحنفي:نيل الأمل،ج١،ص١٩٩.

(٢)المقريزي:السلوك،ج٥،ص١١٤.

(٣)ابن أيبك الدوداري:الدر الفاخر،ص٣٨٩؛ المقريزي:الخطط المقريزية،ج٢،ص٣١٩.

(٤)المقريزي:الخطط المقريزية،ج٢،ص٣١٩.

(٥)أحمد عبد الرازق: الرنوك الإسلامية، منشورات كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٦م،ص٤٨؛حسن الباشا :الفنون الإسلامية،ج١،ص٣٧٤.

(٦)حسن الباشا :الفنون الإسلامية،ج١،ص٣٧٤.

(٧)حسن الباشا :الفنون الإسلامية،ج١،ص٣٧٦.

بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة سنة ٧٠٩هـ/٤ ديسمبر ١٣٠٩م علـــى التربـــة بـــداخل ربـــاط قراسنقر بحلب[١].

ووردت هذه الوظيفة بصيغة النسبة "الجوكنداري" في كتابة آثرية بنص تـــشييد ســـنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م على لوح من الرخام بزاوية أحمد البدوي بغزة بإسم العبد الفقير إلـــى الله تعالى طرنطاي الجوكنداري' وكتابة بتاريخ ٢ ربيـــع الآخـــر ســـنة ٧٣٣هـ/٢١ ديـــسمبر ١٣٣٢م على لوح رخام بزاوية أحمد البدوي بغزة بإسم الست الجليلة الكبرى قطلوخاتون ابنة المقر المرحوم بهادر الجوكندار[٢].

أما عن آل ملك كأبرز الجوكندارية فكان رنك آل ملك الجوكندار يتـــألف مـــن عـــصوى بولو بيضاوين على منطقة خضراء، وقد جاءت كتابات آثرية بإسمه منها نـــص تـــشييد بتاريخ سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م بالمدرسة الملكية بالقاهرة، ونص تشييد من المدرسة الملكيـــة بالقدس بتاريخ أول المحرم سنة ٧٤١هـ/ ٢٧ يونيو ١٣٤٠م، وكتابة علـــى لـــوح رخـــام مهشم موضوع في واجهه ضريح شهاب الدين احمد العريني في عـــراق المنـــشية فـــي فلسطين جاء فيها "الفقير إلى ربه آل ملك الجوكندار"، وكتابة على مشكاة محفوظـــة فـــي تشينيلي كيوشك في اسطنبول "برسم المقر العالي المولوي الأميري الكبيري المحترمـــي المخدومي السيفي سيف الدين الملك الجوكندار الملكي الناصري" [٣].

وبذلك فإن قرب الجوكندار اللصيق من السلطان ومكانته الكبرى نقلته من عـــالم الترفيـــه لعالم السياسة والإدارة والنفوذ فصار أحد أبرز الشخصيات المعتبرة والهامة فى العـــصر المملوكى.

(١)حسن الباشا :الفنون الإسلامية،ج١،ص٣٧٥.

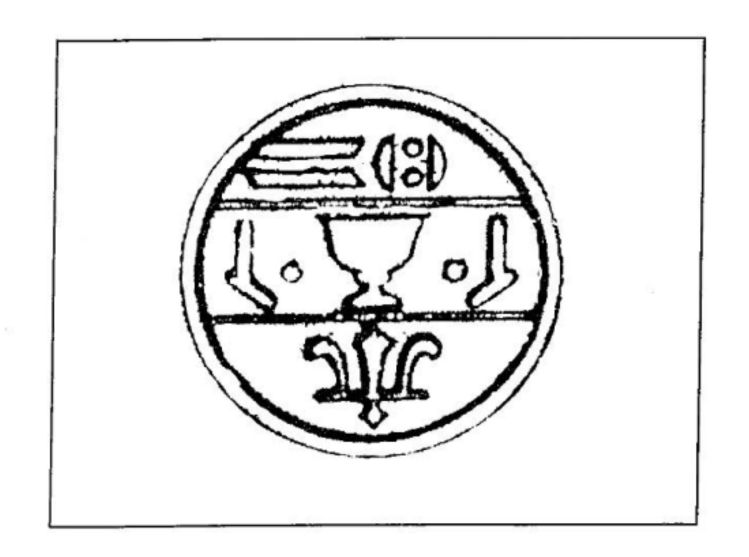
(٢)حسن الباشا :الفنون الإسلامية،ج١،ص٣٧٦.

(٣)حسن الباشا :الفنون الإسلامية،ج١،ص٣٧٥.

شكل رقم ١ ([1])

رنك الجوكندار

رنك في أعلاه محبرة، وفي الشطب كأس، وفي جانبيها عصانان الجوكان وكرتان

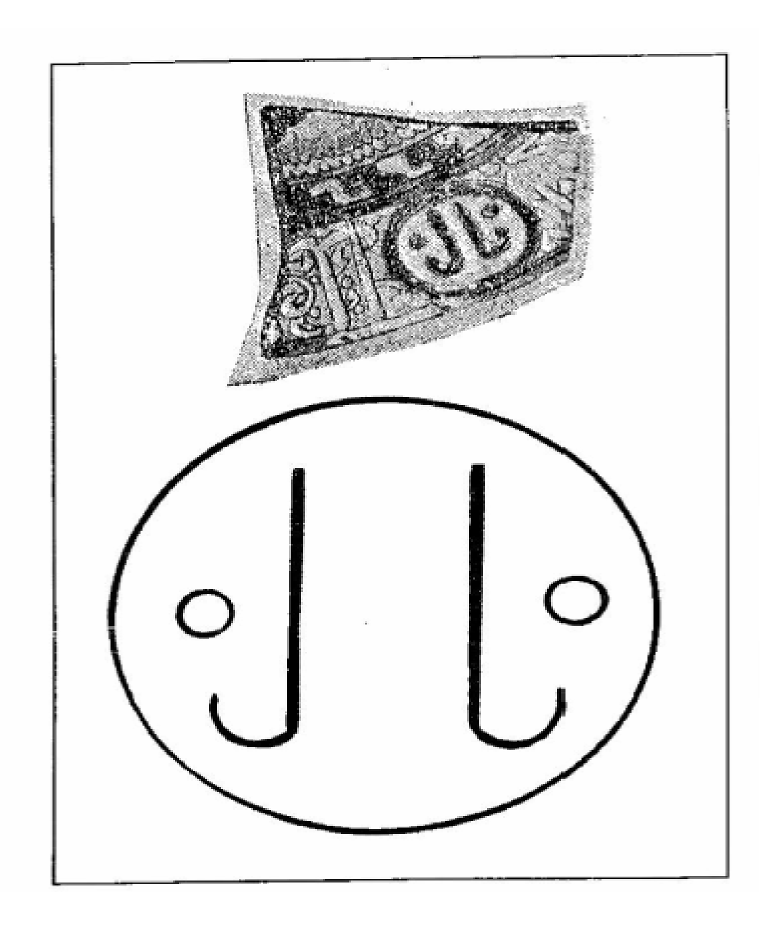


(١) نبيل عبد العزيز:الملاعيب، ص١٥.

شكل رقم ٢ (١)

رنك آخر للجوكندار

عصوان لعبة الكرة وهو رنك الجوكندار



(١) نبيل عبد العزيز:الملاعيب، ص ٣٣.

ثبت المصادر والمراجع:

أولا: المصـــادر :

ابن إياس: (أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس) ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م.

١. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ابن أيبك الدوادارى: (أبو بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري) ت بعد ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م

٢. الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية وهو الجزء الثامن من كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق أولرخ هارمان، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٩٧١م.

٣. الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر وهو الجزء التاسع من كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت رويمر، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٩٦٠م.

البرزالي: (علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي) ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م

٤. المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م.

ابن تغري بردي: (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي) ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م

٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق حسين نصار، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٦. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١١م.

٧. مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز، ط٢، مطعبة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢م.

ابن حجر العسقلاني: (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد) ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م.

٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط٢،١٩٧٢م.

ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي) ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م

٩. تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م

ابن دقماق: (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م.

١٠. نزهة الأنام في تاريخ الإسلام،تحقيق سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م

الذهبي: (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز) ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م.

١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

١٢. العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت)

ابن سباهي زاده: (محمد بن علي البروسوي) ت ٩٩٧هـ / ١٥٨٨م

١٣. أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عبد الروايضة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م

السبكي: (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي) ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م.

١٤. معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م.

السحماوي: (شمس الدين محمد بن محمد السحماوي) ت ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م.

١٥. الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف باسم المقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الإنشا للخالدي، تحقيق أشرف محمد أنس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

ابن شاهين الحنفي: (زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين) ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤م.

١٦. نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.

الصفدي: (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي) ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م.

١٧. أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨م.

العليمي: (مجير الدين الحنبلي العليمي) ت ٩٢٧ه/١٥٢١م

١٨. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،تحقيق عدنان يونس أبو تبانة،مكتبة دنيس، عمان، ١٩٩٩م

أبو الفدا: (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر) ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م

١٩. المختصر في أخبار البشر، الطبعة الحسينية، القاهرة، (د. ت).

القلقشندي: (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي) ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م

٢٠. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.

ابن كثير: (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير) ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م.

٢١. البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر، القاهرة، ١٩٩٧م

ابن كنان: (محمد بن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان) ت ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م.

٢٢. حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صـــباغ، دار النفـــائس، بيروت، ١٩٩١م.

المقريزي: (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي) ت ٨٤٥هــ / ١٤٤١م.

٢٣. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطاــ دار الكتب العلمية، بيـــروت، ١٩٩٧م.

٢٤. المقفي الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م.

٢٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق أحمـــد بـــن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هــ

النعيمي: (عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي) ت٩٧٨هــ/١٥٧٠م.

٢٦. الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري) ت ٧٣٣هــ / ١٣٣٢م.

٢٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،٢٠٠٧م

ابن الوردي: (أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن محمد بن الوردي) ت ٧٤٩ه/ ١٣٤٨م

٢٨. تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م

اليونيني: (قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونينى) ت ٧٢٦هــ /١٣٢٥م.

٢٩. ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

ثانيا: المراجع:

إبراهيم علي طرخان:

١. النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربـــي، القـــاهرة، ١٩٦٨م.

أحمد عبد الرازق أحمد:

٢. الرنوك الإسلامية، منشورات كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٦م.

حسن الباشا:

٣. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م.

سعيد عبد الفتاح عاشور:

٤. المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.

لطفي أحمد نصار:

٥. وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك، تاريخ المصريين ١٤١، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩٩م.

محمد أحمد دهمان:

٦. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق،١٩٩٠م.

محمد قنديل البقلي:

٧. التعريف بمصطلحات صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندى، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.

محمود رزق سليم :

٨. موسوعة عصر سلاطين المماليك، ط٢، المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٦٢م.

نبيل محمد عبدالعزيز:

٩. الملاعيب في عصر سلاطين المماليك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د. ت).

ثالثا: المراجع المعربة:

رينهارت دوزي:

١. تكملة المعاجم، ترجمة محمد سليم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس (٣٢)، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.

طافور:

٢. رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر الميلادي، ترجمة حسن حبشي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢ م.